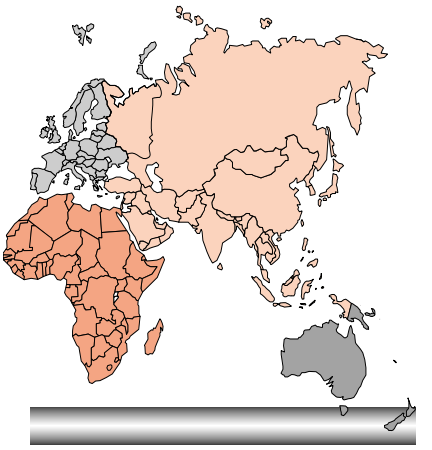

الحرب الصليبية على أفغانستان

بعد أكثر من ثلاثة أشهر من القصف المتواصل بكل ما أنتجته التكنولوجيا العصرية من أسلحة وقنابل معظمها محرم دولياً، استطاعت الولايات المتحدة تدمير معظم مدن وقرى أفغانستان، وقتلت عشرات الآلاف من المسلمين وشردت مئات الآلاف منهم، ونحّت حركة طالبان عن الحكم، إلا أنها أخفقت في تحقيق هدفيها الرئيسيين وهما القضاء على حركة طالبان وتنظيم القاعدة أو القبض على الملا عمر أو الشيخ أسامة أو أحد كبار أعضاء القاعدة حفظهم الله جميعاً.

وقد استطاعت من خلال آلتها الاعلامية تصوير نفسها وكأنها حققت نصراً مؤزراً على إمارة أفغانستان الاسلامية، ولكن استعراضاً سريعاً لبعض الحقائق يظهر مدى كذب هذه الادعاءات وسخافتها.

فلنبدأ بالقوى العسكرية، فقد ذكرت القوات المتحالفة بأن حركة طالبان تملك ٤٥ ألف مقاتل فيما يضمّ تنظيم القاعدة حوالي الخمسة آلاف. فإذا ما أحصينا أعداد القتلى والأسرى -حسب ادعاءاتهم المبالغ فيها- نرى ان هذه الأعداد لا تتجاوز العشرة آلاف -هذا إذا صح كلامهم-، فماذا حصل للـ٣٥ ألف الباقين، هل تبخروا أو ذهبوا إلى المريخ؟

كلا بالطبع، ولكن الكذب المتواصل والمبرمج للادارة الأمريكية وخاصة وزارة دفاعها، والتي تتمتّع بأكبر ميزانية إعلامية في العالم، تروج لتلك الأكاذيب وتصورها وكأنها حقيقة. فمثلاً أفادت مصادر المخابرات الباكستانية -وهي تابعة الى حد معين للمخابرات الامريكية- بأن أكثر من ١٥ ألف مقاتل من حركة طالبان قد رجعوا إلى قبائلهم، وأنّ أكثر من ١١ ألف مقاتل قد اندسوا في صفوف التحالف الشمالي، وهؤلاء ينتظرون الأوامر لبدء حرب عصابات بعد إعادة تنظيم الصفوف، وضرب القوات الغازية من الداخل.

مثال آخر هو عمليات القصف المتواصل على منطقة تورا بورا، فقد أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أكثر من مرة عن تحريرها أو بالأحرى تطهيرها، ثم تأتينا الأنباء الصحافية في اليوم التالي عن استئناف الطيران الأميركي لقصفها، وكذلك الحال لبعض مناطق شرق أفغانستان وخوست وغيرها - وهذا ما يظهر التخبط الاعلامي للادارة الأميركية، والتي تغير أهدافها في الاسبوع مرات عديدة، فهي قتلت الشيخ اسامة بن لادن -حفظه الله- وتعمل على جمع أجزائه من تورا بورا، ومرة اخرى قد هرب الى باكستان وأخرى الى الصومال وكذا الحال بالنسبة للملا عمر أمير المؤمنين (حفظه الله) في افغانستان، وكل ذلك يظهر كذبها وتناقضها.

والمثل الآخر الأكثر سخرية، هو تعداد القتلى والجرحى في صفوف القوات الغازية، فهذه القوات لها قوة خارقة تصل الى قوة سوبرمان وأبطال هوليوود، فهم لا يقتلون ولا يجرحون، كما أن طائراتهم لا تسقط، وإن سقطت فبفعل أعطال تقنية أو خطأ ملاحي أو ظروف مناخية صعبة! فعلى الرغم من إسقاط المجاهدين لأكثر من ١٠ طائرات كان أبرزها طائرة النقل الأميركية DC30 على الحدود الأفغانية الباكستانية، فقد رفضت الاعتراف بها وذكرت بأنها طائرة إمداد نفطي للطائرات. كلّ ذلك بالرغم من شهادات السكان المحليين عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى في صفوفهم، هذا فضلاً عن مئات القتلى الآخرين الذين سقطوا في معارك قندهار وهلمند وعلى الحدود الأفغانية-الباكستانية، والتي تشهد بها ثلاجات القواعد العسكرية في باكستان وأوزبكستان والبحرين وألمانيا وغيرها.

وادّعت الادارة الأمريكية سيطرتها التامة على الوضع واستتباب الأمن من خلال حكومتها العميلة المؤقتة، ولكن الأنباء الصحافية تنقل حالة فوضى عارمة وسرقات واعتداءات واشتباكات في كل أنحاء أفغانستان، حتى في العاصمة كابول، التي طردت القوات الصليبية الجديدة المعاونة للأميركيين مقاتلي التحالف منها في سخرية تظهر حقيقة الحاكم الجديد والادعاءات الكاذبة لحكومة العميل المرتد قرازاي رئيس الحكومة.

خلاصة الأمر، إن أفغانستان المسلمة قد عانت الكثير من القصف المجرم للقوات الأميركية، ورغم سيطرة هذه القوات على بعض القواعد العسكرية المنتشرة في بعض أنحاء أفغانستان، إلاّ أنّها فشلت في تحقيق أهدافها في تدمير حركة طالبان وتنظيم القاعدة، وتجد نفسها غير قادرة على حماية قواعدها، وهذا ما أثبتته العملية العسكرية الأخيرة على قاعدة مطار قندهار، والذي استمرت لأكثر من ثلاثة ساعات حسب الشهود العيان رغم الحراسة الأمنية الغير العادية لهذه القاعدة المحروسة جواً وبراً وإحاطتها بآلاف من الألغام ...الخ إلا أن المجاهدين استطاعوا الوصول الى القاعدة والاشتباك مع القوات الغازية، وهذا ما ينذر بداية حرب عصابات طويلة ضد الاحتلال الصليبي، في ظلّ تنظيم عالي يمكّن المجاهدين من الوصول الى تلك القواعد والعودة دون اصابات تذكر، وذلك حسب الناطق الأميركي للقاعدة.

ولعل الأيام والأسابيع والسنوات القادمة سوف تظهر مدى تحقيق الإدارة الأميركية لأهدافها في هذا البلد المظلوم، والكثير من الحقائق التي تخفى عن الكثير اليوم.

باكستان والنزاع الكشميري

دخل النزاع الكشميري مرحلة خطيرة بعدما أعلن طاغوت باكستان الجديد مشرف عن حربه المعلنة ضد الاسلام، حيث قامت قواته العميلة بحملة اعتقالات واسعة شملت الآلاف من الملتزمين بالاسلام الساعين لتطبيق شرعه، بحجة مكافحة "التطرف" والفوضى وغيرها من المصطلحات التي ساد استعمالها هذه الأيام في بداية الحرب الصليبية الجديدة ضد الاسلام وجنده.

ويخشى المراقبون من اتساع نطاق الحملة لتشمل كل المنظمات والجماعات الإسلامية، والتي رفضت التدخل الأجنبي في بلادها ودعم إمارة افغانستان المسلمة في حربها مع الغزاة الأجانب.

وعلى الرغم من الفقاعات الاعلامية للحكومة الباكستانية بدعمها لكفاح الشعب الكشميري المجاهد ضد الحكومة الهندية المحتلة، فإن الواقع يؤكد العكس تماماً بعد إغلاق القوات الباكستانية لمئات من مراكز المنظمات الجهادية الكشميرية، والتضييق على نشاطها الدعوي والمالي، مما يخلق صعوبات اضافية لهذه المنظمات، ويؤدي بها الى التحول الى العمل السري سواء في باكستان أو كشمير الحرة.

ويرى المراقبون ان استمرار الحكومة العسكرية بحملاتها هذه وتضييقها على نشاط المدارس الدينية المنتشرة في أنحاء البلاد سوف يدفع بالوضع الى التأزم والانفجار ضد الطغمة الحاكمة بعدما تجاوز مشرف كل الخطوط الحمراء وبدأ ينفذ خطته الرامية الى سلخ الاسلام من الحياة العامة، لم لا وهو المبهور بسياسة اليهودي كمال أتاتورك هادم الخلافة الاسلامية!

الشيشان المجاهدة

استغلت الحكومة الروسية الحملة الأمريكية ضد الاسلام، فكثفت حملاتها الإجراميّة ضد القرى الشيشانية، فقامت بعمليّات تفتيش موسّعة شمل عددا من القرى المسلمة تمّ على أثره اعتقال العشرات من الشيشانيين بحجة اعانتهم للمجاهدين، هذا فضلاً عن عمليات النهب والسرقة المستمرين في أنحاء مختلفة من الجمهورية المحتلة.

في الوقت ذاته كثف المجاهدون عملياتهم العسكرية ضد القوات الروسية ولا سيما في المدن الكبرى، وركزوا هجماتهم على القوافل والمراكز العسكرية، هذا فضلاً عن مهاجمة الأفراد مما أدى الى مقتل العشرات منهم وتدمير بعض الآليات، ومن آخرها إسقاط طائرتين مروحيتين قتل في إحداهما ٩ من كبار الضباط في الجيش الروسي وواحد منهم هو نائب وزير الخارجية. وهذا ما يظهر فشل موسكو في إخضاع الشيشان لسلطتها رغم كل الجهود المبذولة والقوات المستخدمة في تلك الحرب، ويبقى الخيار

للمقاتلين في متابعة جهادهم حتى تحرير بلادهم من الاجرام الروسي الناهب لثرواتهم والهادم لبلادهم.

مقدونيا

أعلن جيش تحرير مقدونيا عن انهاء الهدنة مع القوات المحتلة المقدونية، بعدما كثفت هذه القوات من هجماتهم على المواطنين الألبان ونكثت بكافة تعهداتها وخاصة اطلاق السجناء واعطاء المسلمين الحد الأدنى من الحقوق الانسانية.

وطلب قائد الجيش –المدعوم من مقاتلي جيش تحرير كوسوفا– من مقاتليه وأبناء شعبه التجهّز لحرب طويلة وصعبة بعدما رصد الألبان زيادة نشاط القوات الروسية واليونانية والبلغارية الداعمة للقوات المقدونية، وشراءها لكميات ضخمة من الأسلحة.

ومن المعروف أن الحرب الأخيرة قد انتهت بهزيمة عسكرية للمقدون، ولكن الضغط الأوروبي مورس على المسلمين الألبان للقبول باتفاقيات هزيلة لذرّ الرماد في العيون دون ضمان حقوق المسلمين الذين عانوا من ظلم واجرام المقدون.

حملة اعتقال دولية ضد الاسلاميين

بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر تشرين الأول، وسعت السلطات الأميركية حملاتها المنظمة على الاسلاميين في مختلف أنحاء المعمورة، وأصدرت أوامرها للسلطات في أكثر من ٥٠ بلد لاعتقال الاسلاميين المشتبه بهم بعلاقتهم بمنظمات جهادية، وأدت تلك الحملة الهوجاء والتي لم تستند الى اي دليل قانوني أو مادي الى اعتقال اكثر من ٣٦٠ شخصاً توزعوا على الشكل التالي: أكثر من ١٠٠ من أوروبا، وما يزيد عن هذا العدد في الشرق الأدنى، و٣٠ في أمريكا اللاتينية و٢٠ في افريقيا، هذا بالإضافة إلى العدد الكبير من المعتقلين المسلمين والعرب في سجون أمريكا نفسها الذين تهضم حقوقهم القانونيّة ويعاملون أسوأ المعاملة.

ومن المعروف أن تلك الاعتقالات العشوائية تهدف الى تخويف الاسلاميين والحد من نشاطهم الدعوي بعدما حققوا نجاحات واسعة في انحاء متعددة وازدادت أعداد الوافدين الى دين الله من ظلام الجاهلية.

ويذكر في هذا الصدد بأن السلطات السورية كانت قد اعتقلت الشيخ طه رفاعي أحد قادة الجماعة الاسلامية في مصر وهو في طريقه الى السودان وسلمته الى النظام المصري، ولم يعرف شيئا عن مصيره أو مكان احتجازه أو محاكمته. في حين لا تزال السلطات البريطانية (كما تقول الصحافة البريطانية) تفتش عن الشيخ ابو قتادة الفلسطيني بعدما اختفى بعد حملة الاعتقالات التي قامت بها السلطات الامنية البريطانية واعتقلت خلالها ١٧ مسلماً تحت غطاء «قانون الارهاب» الذي صدر مؤخراً في لندن.

الأهداف التالية في الحرب على الاسلام (الارهاب)

بعد الحرب القائمة على إمارة افغانستان الاسلامية، بدأت الخطوط القاتمة للمؤامرة بالظهور. فبعد أن أُخبرنا بأن الحرب القائمة تهدف إلى القضاء على «الإرهاب» في أفغانستان، إذا بها تتسع يوماً بعد آخر لتشمل كل المنظمات الجهادية العاملة على محاربة انظمة الكفر والتحرر من الكيانات الغاصبة وتحكيم شرع الله. وتتعدد الوسائل المستعملة من المواجهة المكشوفة كما هي الحال في أفغانستان والفلبين حيث تحدثت الأنباء على قدوم أكثر من ٦٠٠ جندي أميركي للمشاركة في الحملة على المسلمين هناك بعدما عجز الجيش الفلبيني من تأديب المسلمين وثنيهم عن مطالبتهم في الاستقلال عن الفلبين بعد احتلالها من قبل الاسبان وتسليمهم لهم.

أو بصورة مقنعة كما هي الحال في اليمن حيث يشن الجيش اليمني بناء على أوامر التاجر الأكبر للقات علي صالح محمد حملة ظالمة ضد الاسلاميين يستعمل فيها كل أنواع الأسلحة بتغطية جوية أميركية تشمل محافظات عدة في البلد. هذا فضلاً عن الاستعدادات القائمة لدخول الصومال من قبل القوات المتحالفة بغية ما أسموه ملاحقة عناصر المجاهدين فيها تساندهم في حملتهم المتوقعة أثيوبيا وبعض العناصر المأجورة في الصومال.

تركستان الشرقية المحتلة

تصاعدت الحملة المجرمة لسلطات الاحتلال الصيني على بلاد الايغور المسلمة خلال الأشهر القليلة الماضية بشكل كبير، حيث كشف أحدث التقرير الصادرة عن مركز تركستان الشرقيّة لحقوق الانسان عن حدوث اعتداءات واعدامات وهدم للمساجد ومنع لممارسة الشعائر الدينية الاساسية بحجة منع الحركة الانفصالية الايجورية.

فقد قامت سلطات الاحتلال الارهابية بحملات اعتقال واسعة النطاق شملت معظم أقاليم تركستان الشرقية (سيجيانج حسب التسمية الصينية)، وتركزت على محافظة كوجار وبلدة اتسوواوتسو وغيرها، وقد شملت الحملة آلاف الأشخاص تم محاكمة أكثر من ٥٠٠ منهم والحكم عليهم بالاعدام والسجن لمدد مختلفة. وقد امتدت الحملة الظالمة ضد المسلمين الايجور الى المدن الصينية، حيث مارست السلطات الصينية حملات إهانة وضرب وطرد للجاليات المسلمة في الجامعات والتجمعات السكنية. وحسب هذا التقرير فإن أكثر من ٢٥٠ ألف ايجوري يقبعون في السجون الصينية ويواجهون التعذيب الجسدي والنفسي بصورة مستمرة ويتعرضون لخطر الموت في أية لحظة. وقد قامت هذه السلطات باغلاق كافة المدارس الدينية منذ احتلالها لتركستان الشرقية، ومنعت المسلمين من تعلم أمور دينهم وخاصة الشباب والأطفال بسبب الخوف من الصحوة الاسلامية وامكانية انتفاضة الشعوب المسلمة ضد الاحتلال الصيني وذلك بعد أن حرموا السكان المسلمين من ابسط حقوقهم الانسانية وحصروا عملهم في حقول زراعة القطن التي لا تسمن ولا تغني من جوع، فيما تصادر الثروات الضخمة من النفط والغاز وتصرف عائداتها في تطوير اقاليم الصين الشيوعية دون أن يستفيد منها أصحابها الحقيقيون أي فائدة، هذا فضلاً عن حرمانهم من الانجاب وتطبيقها هذا القانون المجرم بصورة قاسية خوفاً من ازدياد أعداد المسلمين رغم الجهود المبذولة من قبل المحتلّين لجلب المستوطنين الصينيين للسيطرة على الأمور الاقتصادية والتجارية في المنطقة. وتمارس السلطات الصينية ضغوطها على الجمهوريات المجاورة ككازخستان وقيرغيزيا لطرد المسلمين الايجور وعدم السماح لهم بالقيام بأي أعمال سياسية أو اعلامية خوفاً من انفضاح أمرها على باقي دول العالم.

البوسنة المسلمة

تواصلا مع الحملة الصليبية ضد المجاهدين في أنحاء العالم، قامت سلطات الحكومة العلمانية الحاكمة في البوسنة باعتقال عدد من المجاهدين الذين خدموا في لواء المجاهدين ضد القوات الصليبية الصربية والكرواتية وسلمت البعض منهم الى الأنظمة الطاغوتية الحاكمة في البلاد العربية، فيما سحبت الجنسية من ٩٤ فرداً دون أسباب قانونية سوى تنفيذ أوامر الغرب الحاقد، وقامت السلطات مؤخراً بتسليم عدد من المجاهدين إلى الولايات المتحدة رغم تبرئة المحكمة البوسنية لهم، مخالفين في ذلك كل الأنظمة الدولية والمحلية التي يؤمنون بها. وقد صرح أبو حمزة السوري الناطق باسم المجاهدين بأنه لا علاقة تنظيمية للمجاهدين تربطهم بتنظيم القاعدة أو غيره. ومن المعروف أن حوالي ٢٠٠ من أفراد اللواء قد استقروا في البوسنة وتزوجوا من بوسنيات وحصلوا على الجنسية البوسنية، وقد أقاموا مجمعاً خاصاً بهم يمارسون فيه نمط العيش الاسلامي ويهتمون بأمور الدعوة التي أعطت ثمارها حيث تشهد البوسنة حركة كبيرة باتّجاه عودة البوشناق الى دينهم رغم الحملة الشرسة التي تمارسها القوات الغربية المحتلة، والتي تشر العهر والفساد في أوساط المسلمين تنفيذاً لاتفاقية دايتون المشؤوم.